لا مبالاة

ينتظر مصعد مركز السيتي سنتر (ديرة)؛ فهو على عجلة من أمره. ينفتح باب المصعد، وتخرج امرأة مسرعة فيصطدم بها. يعتذر لها سريعاً، ويدخل. تناديه:

- هشام!

يُوقفِ المصعد بيديه. ينظر إليها. تخلع نظارتها السوداء، وتبتسم له. يخرج من المصعد، فتعانقه عناقاً طويلاً. أمسك بيدها وذهبا عبر السلالم المتحركة إلى المترو. راحا يتنقلان من مكان إلى مكان، ومن محطة إلى محطة، ومن ذكريات إلى ذكريات أخرى... تتلامس أكتافهما تارة، وتارة أخرى يضعان يديهما فوق يدي بعضهما.

ثلاث سنوات لم يرَ أحدهما الآخر.

يدخلان السينما. تهمس في أذنه:

- لماذا لم تحضر ذلك المساء؟!

يتأملها بعينين دافئتين. يقرب شفتيه من خدها. تشعر بحرارة أنفاسه. يقبلها ويضمها إلى صدره.

بعد انتهاء الفيلم، وعند خروجهما، تتوقف فجأة وتكرر سؤالها:

- لماذا لم أرك بعدها؟! ولماذا كان هاتفك الخلوي مغلقاً؟!

أمسك يديها بحنان وقربهما من شفتيه بهدف الاعتذار.

قبِلت اعتذاره، وضمته إلى صدرها بشدة.

- لقد اشتقت إليك كثيراً (قالتها بنبرة شوق وحنين).

- وأنا كذلك.

يذهبان معاً إلى أحد المطاعم في خور دبي، ليتناولا العشاء هناك. يأتي النادل. ينظر إليها هشام:

- هل تذكرين وجبة عشائي المفضل؟!

بدورها تطلب من النادل طبقين من السمك المشوي وبعض السلطات.

يتأملها هشام مدهوشاً:

- **ســهام!** ما تزالين تذكرين كل تلك التفاصيل وكأنه الأمس!

فجأة، جمـد وجهها وأصبح خالياً من أي تعبير! لا شيء فيها يتحرك، سوى نبضات قلبها تسارعت، حتى أوشك على التوقف.

تُرجِع ظهرها إلى الوراء. تتأمله والدموع ملء عينيها.

تحمل حقيبتها وتنصرف. حاول أن يوقفها، فنهرته بشدة ومضت.

بقـي جامداً لا يعرف سرّ انصراف (**منى**) المفاجئ، ومحاولاً أيضاً أن يتذكر لِمَاذا لم يحضر في آخر موعد لهما!

2012 /3 /20